

شرح رياض الصالحين ٠٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب المراقبة - [00:00:03](#) عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى اراد الله ان يتليهم. فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص. فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون - [00:00:23](#) حسن وجلد حسن. ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس. فمسحه فذهب عنه قذره. واعطى قال واعطى لونا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او قال البقر شك الراوي فاعطى ناقة عشراء والناقة العشراء يعني الحامل التي مر عليها - [00:00:43](#) عشرة اشهر وقاربت الولادة. كما قال الله تعالى واذا العشار عطلت. وبهذا يتبين انه طلب الابل وزال الشك لانه قال فاعطى ناقة عشرا. فقال بارك الله لك فيها. قال فاتى الاقرع. فقال اي شيء احب - [00:01:11](#) اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قذرنى الناس. فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟ قال البقر. فاعطى بقرة حاملا. وقال بارك الله لك فيها - [00:01:32](#) فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك؟ قال ان يرد الله الي بصري. فابصر الناس. فمسحه فرد الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم فاعطى شاة والدا. قال فانتج هذان وولد هذا - [00:01:52](#) فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم. هكذا تحول بعد ان كانوا فقراء وفيهم هذه الامراض تحولوا الى اناس فيهم العافية المال الكثير والنعمة الوفيرة. ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته. الان بدأ الامتحان - [00:02:12](#) ثم انه هذا الملك اتى الابرص في صورته وهيئته. يعني هذا الملك تمثل بسورة الابرص قال فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري. الحبال يعني الاسباب. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك - [00:02:45](#) اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيرا اتبلغ به في سفري. طلب منه بغيرا واحدا وعنده واد من الابل وذكره بنعمة الله عليه. اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال. بغيرا اتبلغ به في سفري - [00:03:11](#) فقال الحقوق كثيرة. فقال كاني اعرفك. كاني اعرفك. الم تكن ابرص يقذك الناس فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابري. فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت - [00:03:34](#) واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثلما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد هذا فقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت تأملوا سبحان الله عندما - [00:03:56](#) جحد نعمة الله تعالى. ونسب النعمة الى نفسه. وابطرته النعمة. ما تذكر ربه ما شكر نعمة الله تعالى فاعطى هذا المسكين الذي جاءه. طبعاً هو ملك لكنه اختبار وانما نسب النعمة الى نفسه وابائه انما ورثت هذا المال كابرا عن كابري وهذا يكشف لك عن - [00:04:14](#) الكبر الذي في قلبه والعجب بنفسه والغرور الذي في قلبه فهكذا سلبت عنهم النعمة. واما الاعمى فقال واتى الاعمى في صورته وهيئته. فقال رجل رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك - [00:04:43](#) شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري. فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله ما اجهدك اليوم بشيء اخذته لله عز وجل. لا اشق عليك اليوم - [00:05:10](#)

مهما اخذت من الغنم فهو لك. فوالله ما اجهدك اليوم بشيء اخذته لله عز وجل. فقال امسك ما لك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك. متفق عليه - [00:05:30](#)

تأمل في حال الاعمى كيف انه لما اعترف بان النعمة من الله نسبها من الله شكر نعمته جل وعلا. قد كنت اعمى فرد الله الي بصري من هنا نفهم لماذا جعل الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المراقبة مع ان هذا الحديث ستقول - [00:05:50](#) يوضع في باب شكر النعمة مثلا. اما ان يوضع في باب المراقبة لا توجد يعني جملة او مناسبة ظاهرة لكن هذا من عمق فقه الامام النووي رحمه الله تعالى ودقيق فهمه - [00:06:17](#)

فيريده ان يقول لنا والله اعلم ان آآ من ثمار المراقبة شكر نعمة الله. وان المراقبة هي اساس كل الخيرات كما مر معنا في الاحاديث الماضية في تعظيم حرمان الله من راقب الله تعالى عظم حرمان الله. كذلك هنا من راقب الله تعالى شكر نعمة الله. لانه - [00:06:31](#) اول ما يعطى النعمة يراقب الله. يقول هذه النعمة من الله. الله هو الذي اعطاني كما قالوا هنا الاعمى قد كنت اعمى فرد الله الي بصري. هذا من مراقبته لله تعالى - [00:06:56](#)

فينسب النعمة الى الله ولهذا قال بعض السلف الشكر او او يعني نعم يذكرون ان اصل الشكر هو يعني ما يقوم في القلب بالنسبة النعمة الى الله وحده جل وعلا. قال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري - [00:07:12](#)

فخذ ما شئت ودع ما شئت. فهذا يعني يبين لنا ان مراقبة الله تعالى هي آآ اصل كل خير وان المؤمن دائما يكون على صلة بالله ومراقبة لله. يستشعر دائما ان الله تعالى يراه. يراه في السراء - [00:07:32](#)

فالله تعالى يحب منك ان يراك وانت تحمده وانت تشكره تنسب النعمة اليه دائما ثم ايضا المؤمن يكون في الظراء في علم ان الله يراه في اي مصيبة في علم ان الله تعالى يراه فيصبر ولا يجزع ولا يتسخط على قدر الله - [00:07:52](#)

حقا المراقبة هي حقيقة الايمان. وبها يحقق المسلم عبودية الله في كل احواله. في السراء يشكر نعمة الله. في الضراء يصبر لانه يراقب الله يستحي من ربه ان يراه وهو يتمتع بنعم الله ويجحد شكر النعمة - [00:08:15](#)

وينسب النعمة الى نفسه فيطغى بهذه النعم. فيستحي من ربه. فكلما عظمت المراقبة هكذا اه آآ عظم آآ شكر النعمة وعظم الصبر هكذا كان المؤمن على عبودية دائمة لله جل وعلا - [00:08:32](#)

اسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الشاكرين نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:08:54](#)